Journal Of the Iraqia University (69-2) October (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

اسم الله -جل وعلا-الشهيد دراسة عقدية

د/ فاطمة بنت أحمد حسين الثقفي
الأستاذ المساعد كلية الدعوة وأصول الدين –قسم العقيدة جامعة أم القرى
Fatima Ahmad Hussein AltháKafy
Assistant Professor in the Department of Creed - Umm Al-Qura University
fathakafy@uqu.edu.sa

الملخص

تناول البحث اسما من أسماء الله الحسنى وهو اسم (الشهيد)، وبين البحث معنى الشهيد، في اللغة، ومعناه في حق الله– جل وعلا– وأدلة ثبوت هذا الاسم لله– جل وعلا– من القرآن والسنة، وتناول الشهادة الإلهية بذكر أهم صورها، ثم أبرز البحث الآثار التي تعود على العبد عند اعتقاده باسم الله الشهيد، ولمعالجة موضوع البحث سلكت المنهج الاستقرائي، والتحليلي، وكان من أهم نتائج البحث، ثبوت اسم الشهيد لله– جل وعلا–، وشهادة الله لنفسه بتفرده بالألوهية، وشهادته لرسله بصدق النبوة، وشهادة الله أجل وأكبر وأعظم الشهادات.**الكلمات المفتاحية: أسماء الله الحسنى– التوحيد– الشهيد– الشهادة الإلهية.**

Abstract

This research addresses one of the names of Allah, the name "Ash-Shaheed". The study explores the meaning of "Ash-Shaheed" in the language, its meaning when attributed to Allah Almighty, and the evidence supporting this name for Allah, derived from the Qur'an and Sunnah. The research also discusses the divine testimony by highlighting its most significant aspects. Additionally, it emphasizes the impact on an individual who believes in the name of Allah "Ash-Shaheed." To address the topic, the inductive and analytical methods were used. Among the most important findings of the research are the affirmation of the name "Ash-Shaheed" for Allah Almighty, His testimony to His uniqueness in divinity, His testimony to the truthfulness of His messengers, and the fact that Allah's testimony is the greatest and most supreme of all testimonies.

Keywords: The names of Allah, Tawheed, Ash-Shaheed, Divine Testimony.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة على نبيتا ومحمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..أما بعدفإن العلوم تتفاضل بمعلومها ، وأشرف العلوم ،وأفضلها، وأكملها، هو العلم بالله –جل وعلا– فهو العلم الذي يعرف العباد بربهم وخالقهم ؛ ليبعدوه حق عبادته ، ومن العلم به –عز وجل – العلم بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ؛ ولذلك رغبت أن أبحث في هذا العلم ، وقد وقع اختياري على اسم الله الشهيد ، فعنونت للبحث (**اسم الله –جل وعلا– الشهيد دراسة عقدية**).

مشكلة البحث :

مشكلة البحث تتضح فيما يلي:

- ما المعنى اللغوي لاسم الشهيد ؟
- ما معنى الشهيد في حق الله –جل جلاله–؟
- ما هي صور الشهادة الإلهية؟
- ما الآثار التي تعود على العبد عند معرفة اسم الله الشهيد؟

أهداف البحث :

- معرفة المعاني اللغوية لاسم الشهيد ؟
- توضيح معنى اسم الشهيد في حق الله –جل وعلا–.
- إبراز صور الشهادة الإلهية.
- بيان الآثار التي تعود على العبد عند معرفة اسم الله (الشهيد).

أهمية البحث:

- علاقة الموضوع بأشرف علم ،وهو علم التوحيد .
- في معرفةأسماء الله –جل وعلا –وفهم معانيها زيادة في معرفة العبد بربه جل وعلا.

الدراسات السابقة :

لم أطلع على دراسة تناولت موضوع اسم الله الشهيد على طريقة هذا البحث ، ويوجد دراسات حول أسماء الله –عزوجل – بصورة مجملة .

منهج البحث:

سلكت في دراسة موضوع البحث المنهج الاستقرائي ، والمنهج التحليلي .

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمه ، على النحو التالي المقدمة وفيها : مشكلة البحث ، وأهدافه ، وأهميته ، منهج البحث ، والدراسات السابقة .

هيكل البحث :

البحث الأول : معنى اسم الله الشهيد ، وأدلة ثبوته المبحث الثاني: الشهادة الإلهية المبحث الثالث: آثار الاعتقاد باسم الله–جل وعلا– الشهيد على العبدالخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات هذا وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول معنى اسم الله الشهيد وأدلة ثبوته

المطلب الأول :معنى اسم الله الشهيد

أولا / معنى الشهيد في اللغة:يدور معنى الشهيد في اللغة حول المعاني التالية:

- **المطلع على الأمور العالم بها** :"الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء. " [١].
- **الحاضر** " الشهيد : الحاضر" [٢]
- الشاهد : " الشهيد: الشاهد، ويجمع شهداء... وأَشْهَدْتُهُ على كذا فَشَهِدَ عليه، أي صار شاهِداً عليه " [٣] و" شهد :الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام " [٤] ، و "قد شهد عليّ فلانٌ بكذا شَهادةً، وهو: شاهد وشهيد " [٥] ، " و"الشهيد ... من يؤدي الشهادة وفي التنزيل العزيز ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ ﴿٢٨٢﴾ [البَقَرَة : ٢٨٢]"[٦]   و" (شهد)على كذا شهادة أخبر به خبرا قاطعا ولفلان على فلان بكذا أدى ما عنده من الشهادة وبالله حلف وأقر بما علم والمجلس حضره ...(أشهده) على كذا جعله يشهد عليه الشهيد، : الشاهد، والأمين في شهادة " [٧]، و" (شهد)على كذا شهادة أخبر به خبرا قاطعا ولفلان على فلان بكذا أدى ما عنده من الشهادة وبالله حلف وأقر بما علم والمجلس حضره ...(أشهده) على كذا جعله يشهد عليه "[٨] **و**" الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه ... يقال للشاهد: شهيد ويجمع شهداء... " [٩].
- **شهيد المعركة :**" الشهيد: المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء... والاسم الشهادة. واستشهد: قتل شهيدا. وتشهد: طلب الشهادة. والشهيد: الحي"(١٠)"   والشّهادة أن تقول: آستُشْهِد فلانٌ فهو شهيد،." (١١)

ثانيا/ معنى الشهيد في حق الله جل وعلا:الشهيد من الأسماء الحسنى التي سمى الله جل وعلا بها نفسه ، ومعناه في حقه عز وجل الشهيد على خلقه لا تغيب عنه أفعالهم وأقوالهم ، االشاهد لهم والشاهد عليهم في الدنيا والآخرة المطلع على كل شيء في الأرض والسماء .**قال ابن تيمية – رحمه الله –:**" " الله شهيد على عباده لا يغيب عنه شيء " [١٢] قال ابن كثير –رحمه الله– "الله جل وعلا هو الشهيد على خلقه جميعا ،وهوعليم بسرائرهم وما تُكِنُّ ضمائرهم»[١٣]«أشهيد على أفعالهم، حفيظ لأقوالهم»[١٤]قال ابن القيم–رحمه الله – من أسماء الله " (الشهيد) الذي لا يغيب عنه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء؛ بل هو مطلع على كل شيء، مشاهد له، عليم بتفاصيله " [١٥]وقال السعدي –رحمه الله

– في معنى اسم الله الشهيد: "مطلعًا على كل شيء بعلمه لجميع الأمور، وبصره لحركات عباده، وسمعه لجميع أصواتهم". [١٦]وقال رحمه الله – أيضا " يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحظ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان" [١٧]وذكر– رحمه الله – معنى اسم الله الشهيد في موضع آخر،فقال : "الشهيد أي: المطلع على جميع الأشياء سمع جميع الأصوات خفيها، وجليها وأبصر جميع الموجودات دقيقها، وجليلها صغيرها، وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء الذي شهد لعباده، وعلى عباده بما عملوه"[١٨]والله –جل وعلا –هو الشاهد على عباده في الدنيا والآخرة ،ذكر ابن كثير عند تفسيره لقوله جل وعلا ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ [الإِسْرَاء : ٩٦] أنه شاهد علي وعليكم، عالم بما جئتكم به" [١٩] ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب"أي: حسبي الله، وهو الشاهد علي وعليكم، شاهد عليَّ فيما بلغت عنه من الرسالة، وشاهد عليكم أيها المكذبون فيما تفترونه من البهتان". [٢٠]

المطلب الثاني الأدلة على ثبوت اسم الشهيد لله جل وعلا

أثبت الله جل وعلا اسم (الشهيد) لنفسه ،حيث سمى به نفسه ،وورد في القرآن الكريم ، وفي أحاديث الرسول ﷺ ، وفيما يلي بيان ذلك :

أولا /اسم الله (الشهيد) في القرآن الكريم :

ورد اسم الله الشهيد في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها:

١–قوله تعالى ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النِّسَاء : ١٦٦]

٢–وقال جل وعلا ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأَنْعَام : ١٩].

٣– وقال تعالى ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المَائـِدَة : ١١٧]

٤– **وقال تعالى**﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يُونُس : ٤٦].

٥–**قال تعالى** ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ [الإِسْرَاء : ٩٦

٦–وقال الله جل وعلا ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فُصِّلَت : ٥٣].فهذه جملة من الأدلة التي ورد فيها اسم الله –عزوجل– الشهيد ، والتي وثبت لله هذا الاسم .

ثانيا/ اسم الله (الشهيد) في السنة :

ورد اسم الله –جل وعلا –في السنة في عدة أحاديث ، منها

١/ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل، سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيدا، قال: فأتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبا، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار، فسألني كفيلا، فقلت: كفى بالله كفيلا، فرضي بك، وسألني شهيدا، فقلت: كفى بالله شهيدا، فرضي بك، ... الحديث" [٢١]

٢/**عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:** خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ، ثم قال: " ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المَائـِدَة : ١١٧] فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم " [٢٢]

٣– **في حجة الوداع، عن أبي بكرة** –: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: وفيه: هذا، ألا هل بلغت» قلنا: نعم، قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فإنه رب مبلغ يبلغه لمن هو أوعى له". [٢٣]وهذه جملة من الآحاديث التي دلت على ثبوت اسم الشهيد لله –جل وعلا– ،وأنه من جملة أسماء الله الحسنى الثابتة بأدله الكتاب والسنة.

المبحث الثاني الشهادة الإلهية

الله –عزو جل –مطلع على كل ما في السماوات والأرض وهو –جل وعلا– شهيد على كل شيء، وقد جاء للشهادة الإلهية صور سوف أذكر أهمها في المطالب التالية :

المطلب الأول شهادة الله لنفسه بتفرده بالألوهية :

توحيد الله جل وعلا هو أهم المهمات ،وأصل الأصول ، وأوجب الواجبات ، ومن أجله خلق الثقلين ،وأرسل الرسل ،وأنزل الكتب ،وهو حق الله على عبيده ، بل إن علم التوحيد أشرف الأمور لأن الله شهد به بنفسه وأشهد عليه خواص خلقه،(٢٤) وقد دلت الأدلة على أنه سبحانه شهد على هذا الأصل العظيم قال جل وعلا : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٨﴾ [آل عِمۡرَان : ١٨] فتضمنت هذه الآية الكريمة أمرين عظيمين **:الأول** :إثبات حقيقة التوحيد المطلوب الذي أمر الله –عزو جل – به **.والثاني** :شهادة الله– عزو جل عليه – التي هي أعظم الشهادات ، ، وأكبرها ،وأجلها ، وأعدلها وأصدقها، من أجل شاهد وهو الله سبحانه ، بأجل مشهود به وهو توحيده –جل وعلا– (٢٥)،قال ابن كثير –رحمه الله –عند تفسيره لهذه الآية :"شهد تعالى –وكفى به شهيدا، وهو أصدق الشاهدين وأعدلهم، وأصدق القائلين–(أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) أي: المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق، وأن الجميع عبيده وخلقه، والفقراء إليه، وهو الغني عما سواه كما قال تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝١٦٦﴾ [النِّسَاء : ١٦٦].." (٢٦)وفي الآية رد على كل من يدعي لله جل وعلا شريك في توحيده وتكذيبهم في ذلك ، كما بين ذلك ابن جرير الطبري –رحمه الله ، فقال: " وأما تأويل قوله: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ إنه نفى أن يكون شيء يستحق العبودة غير الواحد الذي لا شريك له في ملكه، ويعني بالعزيز: الذي لا يمتنع عليه شيء أراده، ولا ينتصر منه أحد عاقبه أو انتقم منه، الحكيم في تدبيره، فلا يدخله خلل وإنما عنى جل ثناؤه بهذه الآية نفي ما أضافت النصارى الذين حاجوا رسول الله ﷺ في عيسى من البنوة، وما نسب إليه سائر أهل الشرك من أن له شريكا، واتخاذهم دونه أربابا، فأخبرهم الله عن نفسه أنه الخالق كل ما سواه، وأنه رب كل ما اتخذه كل كافر وكل مشرك ربا دونه، وأن ذلك مما يشهد به هو وملائكته وأهل العلم به من خلقه. فبدأ جل ثناؤه بنفسه تعظيما لنفسه، وتنزيها لها عما نسب الذين ذكرنا أمرهم من أهل الشرك به ما نسبوا إليها، " (٢٧وشهادة الله لنفسه بالتوحيد أكبر الشهادات وأعظمها ، قال ابن القيم رحمه الله في بيان أهمية هذه الشهادة ومكانتها " أجل شهادة وأعظمها ، وأعدلها وأصدقها من أجل شاهد ، بأجل مشهود "(٢٨)وقد بين الله –عزوجل –شهادته لنفسه بالتوحيد بالطرق التالية : السمع ، والبصر ، والعقل فاما السمع فبسماع آيات الله –جل وعلا– المتلوه المنزلة ، والبصر فبما يراه ويشاهده ويعاينه العباد من آيات الله المخلوقة في الآفاق والانفس ، فهي آدلة قاطعة بينة يعرف بها العباد توحيد الله –جل وعلا– والعقل يصدق ماجاء به السمع ، ويؤكد براهين وأدلة البصر ، وبهذا يلتقي السمع ،والبصر ، والعقل ،على شهادة الله –عزوجل – لنفسه بالتوحيد . (٢٩) ولشهادة الله – عزوجل – لنفسه بإنفرادة بالألوهية مراتب بينها العلماء ، وهي على النحو التالي:المرتبة الأولى : مرتبة العلم فشهادته الله –جل وعلا– بالتوحيد شهادة تتضمن للعلم بالتوحيدقال الله –جل وعلا - ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٥٢﴾ [العَنكَبُوت : ٥٢] فإنه جل وعلا إذا كان علما بما في السماوات والأرض ، كانت شهادته بعلم . (٣٠)"أن الشاهد يعلم ما يشهد به علم يقين، ويكون علمه ناشئاً عن أدلة، وتكون تلك الأدلة صريحة الدلالة ليس فيها شك ولا تردد." (٣١)المرتبة الثانية :التكلم والخبر ، بين ابن تيمية –رحمه الله – هذه المرتبه فقال " الشهادة تتضمن كلام الشاهد وقوله وخبره عما شهد به وهذا قد يكون مع أن الشاهد نفسه يتكلم بذلك ويقوله ويذكره وإن لم يكن معلما به لغيره ولا مخبرا به لسواه ثم قد يخبره ويعلمه بذلك فتكون الشهادة إعلاما لغيره وإخبارا له ومن أخبر غيره بشيء فقد شهد به سواء كان بلفظ الشهادة أو لم يكن ." (٣٢) والله –عزوجل – يتكلم بالواجب وممل تكلم الله به بإفرادة بالإلهية ، وأنه واحد لاشريك له ، فقال (٣٣)–جل وعلا﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٨﴾ [آل عِمۡرَان : ١٨]

المرتبة الثالثة : إعلامه –جل وعلا– وإخباره لخلقه بالمشهود به ، "ثم قد يخبره ويعلمه بذلك فتكون الشهادة إعلاما لغيره وإخبارا له ومن أخبر غيره بشيء فقد شهد به سواء كان بلفظ الشهادة أو لم يكن كما في قوله تعالى {وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون} قوله تعالى {وما شهدنا إلا بما علمنا} الآية " (٣٤)وشهادة الله –عزوجل– وبيانه وإعلامه نوعان ، فتارة يكون بالقول ،وتارة يكون بالفعل .

فأما شهادة الله بالقول : فما أنزل الله –جل وعلا – به كتبه ، وأوحاه إلى عبادة وأرسل به –جل وعلا– رسله فجميع الرسل أخبروا عن الله – عزوجل – أنه يشهد لنفسه بأنه لا إله إلا هو لا شريك له بقوله وكلامه ، وقد علم ذلك بالتواتر والاضطرار وهذا معلوم من جهة كل من بلغ عنه كلامه ،ولهذا قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم

مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ [الأنبياء : ٢٤]. [٣٥] **أما شهادته –جل وعلا– بفعله** فهي فيما أقامه من الادله والحجج والبراهين الدالة على إفراده بالإلهية ،وهذه الأدلة تعلم دلالتها بالعقل ومنها خلق الله –عزوجل – للمخلوقات ، ونصره لأوليائه ومن وحده على من أشرك به ، وإنعامه – جل وعلا – على عباده بجمع النعم فما من نعمه إلا منه ، ودفع النقم والشرور والمصائب عنهم ، فلا يملك جلب المنافع ودفع المضار إلا الله وحده –سبحانه – والخلق كلهم عاجزون عن ذلك لأنفسهم ولغيرهم، وهذا دليل قاطع على وجوب توحيد الله –عز وجل –وبطلان الشرك". [٣٦] وشهادة الله بالقول تتطابق مع شهادته بالفعل وتتوافق معها وقد بين ذلك ابن القيم –رحمه الله– فقال:" أن الله سبحانه يشهد بما جعل آياته المخلوقة دالة عليه، فإن دلالتها إنما هي بخلقه وجعله، ويشهد بآياته القولية الكلامية المطابقة لما شهدت به آياته الخلقية، فتتطابق شهادة القول وشهادة الفعل، كما قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [فُصِّلَت : ٥٣] ، أي أن القرآن حق، فأخبر أنه يدل بآياته الأفقية والنفسية على صدق آياته القولية الكلامية ." [٣٧]المرتبة الرابعة : الإلزام بمضمون الشهادة والأمربه به. فقد أمر الله عزوجل بالتوحيد وألزمهم به ، إذا شهد الله لنفسه بالوحدانية وأنه لا إله إلا هو ، فهو بهذا أخبر وأعلم ونبأ وحكم وقضى أنه لا يستحق العبادة إلا هو ، وأن غيره ليس بإله وإلهية ماسوه– سبحانه– باطلة.فجاء الأمر في كلام الله – جل وعلا– والأدلة على ذلك كثيرة [٣٨]، منها قوله –جل وعلا– ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإِسۡرَاء : ٢٣]ففي هذه الآية أمر الله –عزوجل ووصى – بتوحيده ، وأمر به عباده ، "قال مجاهد: {وقضى} يعني: وصى، وكذلك قرأ أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم .وروى ابن جرير، عن " ابن عباس في قوله: {وَقَضَى رَبُّكَ} يعني: أمر ، وقضى، أن يعبد وحده لا شريك له. ، دون ما سواه" [٣٩]شهادة من حكم به، وقضى وأمر وألزم عباده به، كما قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإِسۡرَاء : ٢٣] ، وقال الله تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾ [النَّحۡل : ٥١] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴿٥﴾ ﴾ [البَيِّنَة : ٥] والقرآن كله شاهد بذلك.ووجه استلزام شهادته سبحانه لذلك: أنه إذا شهد أنه لا إله إلا هو، فقد أخبر ونبأ وأعلم وحكم وقضى أن ما سواه ليس بإله، وأن إلهية ما سواه باطلة، فلا يستحق العبادة سواه، كما لا تصلح الإلهية لغيره. وذلك يستلزم الأمر باتخاذه وحده إلها، والنهي عن اتخاذ غيره معه إلها.." [٤٠] **فاتضح مما سبق شهادة الله –جل وعلا –على تفردة سبحانه بالألوهية ، وأن شهادته سبحانه أعظم ،وأكبر ،وأصدق شهادة.**

المطلب الثاني شهادة الله بصدق ماجاء به الأنبياء والرسل عليهم السلام

خلق الله –عز وجل – الخلق لحكمة عظيمة ، ومهمة جليلة ، وهي توحيده وعبادته ، وأرسل لهم الرسل بالدعوة إلى ذلك ، وجعل خاتمهم محمدا ﷺ ،وأخبر الله –جل وعلا– عن عموم رسالته ﷺ للخلق ، وشهد سبحانه على ذلك ،فقال –عزوجل– ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [النِّسَاء : ٧٩]قال ابن جرير عند تفسيره لهذه الآية، " حسبك الله تعالى ذكره شاهدا عليك في بلاغك ما أمرتك ببلاغه من رسالته ووحيه , وعلى من أرسلت إليه في قبولهم منك ما أرسلت به إليهم , فإنه لا يخفى عليه أمرك وأمرهم , وهو مجازيك ببلاغك ما وعدك , ومجازيهم ما عملوا من خير وشر جزاء المحسن بإحسانه , والمسيء بإساءته" [٤١]وقد أشهد الرسول ﷺ الله –جل وعلا – على بلاغه في خطبة حجة الوداع بعرفات في أعظم مجمع وأفضله ، فقال ﷺ : " فما أنتم قائلون ، قالوا: نشهد أنك بلغت وأديت ونصحت فرفع إصبعه إلى السماء مستشهدا بربه " وقال اللهم اشهد" [٤٢]وهذا يدل على أن الله –عزوجل– شهيدا على صدق نبوته وبلاغ ما أمر به فلو لم يكن قد عرف المسلمون وتيقنوا ما أرسل به وحصل لهم منه العلم اليقين لم يكن قد حصل منه البلاغ المبين ولما رفع الله عنه اللوم ولما شهد له أعقل الأمة بأنه قد بلغ .." [٤٣] واستشهد الرسول ﷺ على صدق رسالته بشهادة الله –عز وجل – له وجاء ذلك في القرآن الكريم في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الرَّعۡد : ٤٣] ، ولابد أن تعلم هذه الشهادة، وتقوم بها الحجة على المكذبين له ﷺ . [٤٤]وقوله تعالى ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ [الإِسۡرَاء : ٩٦] وعندما تعنت المشركون في طلب آية ترشدهم إلى صدق الرسول وأنه مرسل من الله ، قال الله عزوجل لنبيه ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [العَنكَبُوت : ٥٢] فالنبي يستشهد الله عزوجل على صدق رسالته وأنه مرسل منه إلى عباده ، وبين ابن جرير الطبري –رحمه الله–معنى الآية فقال : "كفى الله يا هؤلاء بيني وبينكم، شاهدا لي وعلي؛ لأنه يعلم المحق منا من المبطل، ويعلم ما في السماوات وما في الأرض، لا يخفى عليه شيء فيهما، وهو المجازي كل فريق منا بما هو أهله، المحق على ثباته على الحق، والمبطل على باطله بما هو أهله، [٤٥]وقد تنوعت شهادة الله لرسوله ﷺ ، فشهد له : بالقول ، والفعل ، والقرار .فأما شهادته –عزوجل– بالقول ، " فبما أوحاه الله إلى

أصدق خلقه مما يثبت به رسالته." (٤٦)فإن الله –جل وعلا –قال لرسوله محمد عليه الصلاة والسلام ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾ [المُنَافِقُون : ١]وقال الله –جل وعلا– لرسوله محمدﷺ أيضا : ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ١٦٦﴾ [النِّسَاء : ١٦٦] ، فشهد الله –عزوجل –لرسوله ﷺ بصدق رسالته فهذا تصديق بالقول." (٤٧)قال ابن جرير الطبري – رحمه الله – عند تفسيره لهذه الآية :" وإن كفر به من كفر به ممن كذبك وخالفك فالله – جل وعلا –يشهد لك بأنك رسوله الذي أنزل عليه الكتاب وهو : القرآن العظيم الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ٤٢﴾ [فُصِّلَت : ٤٢] ؛ ولهذا قال: { أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ } أي: فيه علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه، من البينات والهدى والفرقان وما يحبه الله ويرضاه، وما يكرهه ويأباه، وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والمستقبل، وما فيه من ذكر صفاته تعالى المقدسة، التي لا يعلمها نبي مرسل ولا ملك مقرب، إلا أن يعلمه الله به." (٤٨)،فالقرآن العظيم فيه ماليس في غيره ، فقد اجتمع فيه الدعوة والحجة، والدليل والمدلول عليه ، الشاهد والمشهودله ،وهو الحكم والدليل ،والدعوى والبينة ، وشهادة الله –جل وعلا– بما أنزله من القرآن كافية عن غيرها ؛لذلك قال –جل جلاله– لمن طلب آية تدل على صدق رسوله: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥١ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًاۖ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ٥٢﴾ [العَنكبُوت : ٥١ - ، فأخبر – جل وعلا– أن شهادته بما أنزله من القرآن على رسوله ﷺكافية عن كل دليل وتغنى عن غيرها من الشواهد ؛ وذلك أن في القرآن الحجة والدلالة على أنه من الله، وأن الله –عز وجل – أرسل به رسوله وفيه بيان ما يوجب لمن اتبعه السعادة، وينجيه من العذاب ، وأن الرسل صادق فيما جاء به من الله .(٤٩)وقال ابن تيمية –رحمه الله مبينا أن القرآن قول الله وفيه شهادته "والقرآن – نفسه – هو قول الله، وفيه شهادة الله بما أخبر به الرسول" (٥٠) وعندما طلب المشركون من الرسول ﷺشاهدا على مايقول "قال الله –جل وعلا –:سمح قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةًۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰۚ قُل لَّآ أَشْهَدُۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ١٩سجى [الأَنعَام : ١٩] المراد بالآية شهادته –عز وجل –لرسوله بتصديقه على رسالته، أخبر الرسول ﷺ المشركين بأن الله –جل جلاله –أكبر الأشياء شهادة ، فشهادته –عز وجل – عن علم تام كامل ، فلا يقع فيها سهو ، ولا خطأ، ولا غلط ، ولا كذب ، فليست مثل شهادة الخلق الذي يقع فيها ذلك ؛ فهذه الشهادة أصدق الشهادات وأعظمها وأكبرها ، وأعدلها ؛ فهو عالما بما في السموات والأرض ومطلع على جميع الأشياء ومشاهد لها وعلم بتفاصيلها قال تعالى"قُلْ كَفى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ " فشهادته –جل وعلا– "عن علم تام كامل محيط بالمشهودبه بالمشهودبه فيكون الشاهد به اعدل الشهداء وأصدقهم ". (٥١) وهو–جل وعلا– شهيد بين الرسول ﷺ وبين من كذبه وعالم بالمحق من المبطل منهم . (٥٢) فالله – عزوجل– صدق رسوله بقوله وهذه شهادة صحيحة ، وقد بين ابن القيم –رحمه الله – ذلك ،بقوله :" أنه صدقه بقوله وأقام الأدلة القاطعة على صدقه فيما يخبر به عنه، فإذا أخبر عنه أنه شهد له قولاً لزم ضرورة صدقه فى ذلك الخبر وصحت الشهادة له به قطعاً ".(٥٣)وأما شهادة الله –جل وعلا –بالفعل فبالتأييد: بالآيات البينات ، وبالنصر على الأعداء والتمكين لأنبيائه ورسله فشهد الله تعالى لرسله على صدق ماجاءوا به من الحق ،بما أجرى على أيديهم من الآيات البينات ،والأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، وأعظمها وأجلها القرآن الكريم ، قال ابن تيمية –رحمه الله – مبينا شهادة الله الفعليه لرسله " ومن شهادة الله بأفعاله هو ما يحدثه من الآيات والبراهين، الدالة على صدق رسله، فإنه صدقهم بها فيما أخبروا به عنه، وشهد لهم بأنهم صادقون.فيما جاءوا به من عند الله ،والقرآن – نفسه – هو قول الله، وفيه شهادة الله بما أخبر به الرسول، وإنزاله على محمد صلى الله عليه وسلم وإتيان محمد به هو آية وبرهان، وذلك من فعل الله ; إذ كان البشر لا يقدرون على مثله لا يقدر عليه أحد من الأنبياء، ولا الأولياء، ولا السحرة، ولا غيرهم، كما قال تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨﴾ [الإِسرَاء : ٨٨]." (٥٤)فإذا شهد الله –عزوجل –لرسله بما أظهره على أيديهم من الآيات البينات فتكفي شهادته سبحانه عن غيرها كما قال الله تعالى لرسوله ﷺ سمحوَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾ [النِّسَاء : ٧٩]فلم يضره ﷺ من أنكر رسالته ، وجحد الحق الذي جاء به ، بما زعموه من الشبه الواهية ،والأباطيل الزائفة التي هي عليهم لا لهم ، والله عزوجل قد شهد لرسوله بالرسالة . (٥٥) فما" أقام على صدقه من الدلالات والآيات المستلزمة لصدقه بعد العلم بها ضرورة، فدلالتها على صدقه أعظم من دلالة كل بينة وشاهد على حق، فشهادته سبحانه لرسوله أصدق شهادة وأعظمها وأدلها على ثبوت المشهود به . ".(٥٦)ومن شهادة الله –عزوجل – لرسله بأفعاله تاييده لهم بالنصر على الأعداء والتمكين لما جاوءا به ، وهذا من سنة الله– عزو جل – فإنه يؤيد من أصطفاه بالنبوة فأيد الأنبياء والمرسلين ، شهادة منه –جل وعلا– بأنهم صادقين وأن دينهم حق ، وأيد محمداﷺ بما لم يؤيد به أحد من الأنبياء ، شهادة من الله عز وجل بأنه صادق وأن دينه حق فقد حارب الناس بهذا الدين، ونصر

نصرا عظيما على من عاداه وناوأه ،ن ،خارجا عن قدرته وقدرة أصحابه وأتباعه ، ومكن له في الأرض تمكينا لم يسبق له مما يدل يقينا أنه ﷺرسول الله[٥٧]وشهادة الله تتضمن الحكم بين الرسول وبين مخالفيه وقد بين ابن تيمية –رحمه الله – ذلك ، فقال " شهادة الله بين الرسول ومتبعيه وبين مكذبيه فإنها تتضمن حكم الله للرسول وأتباعه يحكم .... له بالنجاة والنصر والتأييد وسعادة الدنيا والآخرة ولمكذبيه بالهلاك والعذاب وشقاء الدنيا والآخرة كما قال تعالى: سمح هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨سجى [الفَتۡح : ٢٨] ...ويظهره بنصره وتأييده على مخالفيه ويكون منصورا كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥﴾ [الحَدِيد : ٢٥] فهذه شهادة حكم ." [٥٨]وأما الإقرار فقد أقر الله رسوله على أخبر به عنه سبحانه قال السعدي –رحمه الله –" –عزوجل– فإنه أخبر الرسول عنه أنه رسوله، وأنه أمر الناس باتباعه، فمن اتبعه فله رضوان الله وكرامته، ومن لم يتبعه فله النار والسخط وحل له ماله ودمه والله يقره على ذلك، فلو تقول عليه بعض الأقاويل لعاجله بالعقوبة." [٥٩]،فلو أن ماقله الرسول وأخبر به خلافا للحقيقة وتقولا على الله وافترى الأقاويل الكاذبة ، لأنزل الله –جل وعلا –به العقوبة ،كما قال تعالى ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ٤٧﴾ [الحَاقَّة : ٤٤ - ٤٧] فلا يؤيد الله –عزوجل– من كذب عليه ، بل "لا يعرف قط أحد ادعى النبوة وهو كاذب إلا قطع الله دابره وأذله وأظهر كذبه وفجوره." [٦٠]

المطلب الثالث شهادة الله على الخلق

لله–عز وجل –مافي السماوات والأرض ، فجميعها ملكه وتحت تصرفه وهو جل وعلى على كل شيء شهيد ، لا تخفى عليه خافية شاهد على عباده وشاهد لهم ، قال تعالى **﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٦١﴾ [يُونُس : ٦١]** وقد بين ابن كثير–رحمه الله – معنى الآية ، فقال: " يخبر تعالى نبيه، صلوات الله عليه وسلامه أنه يعلم جميع أحواله وأحوال أمته، وجميع الخلائق في كل ساعة وآن ولحظة، وأنه لا يعزب عن علمه وبصره مثقال ذرة في حقارتها وصغرها في السموات ولا في الأرض، ولا أصغر منها ولا أكبر إلا في كتاب مبين،" ثم ذكر عددا من اللآيات وقال بعدها : " وإذا كان هذا علمه بحركات هذه الأشياء، فكيف بعلمه بحركات المكلفين المأمورين بالعبادة، كما قال تعالى: **﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٢١٧ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩﴾ [الشُّعَرَاء : ٢١٧ - ٢١٩]** ؛ ولهذا قال تعالى: تعالى **﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ ﴾** أي: إذ تأخذون في ذلك الشيء نحن مشاهدون لكم راءون سامعون، ولهذا قال، عليه السلام : لما سأله جبريل عن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك".[٦١]الله –جل وعلا–يشهد على خلقه جميعا ويشهد لهم ،فلا يغيب عنه شيء من أعمالهم الظاهرة والباطنة مطلع عليها ومحيطا بها ، وهو – جل وعلا – شاهد لهم وعليهم وقد دلت الأدلة على ذلك ، منها: قال الله – جل وعلا- **﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣﴾ [فُصِّلَت : ٥٣] "**أي كفى بالله شهيدا على أفعال عباده وأقوالهم " [٦٢] وقد ذكر –سبحانه –ما هو أعظم من ذلك وأجل، وهو شهادته سبحانه على كل شيء، فإن من أسمائه الشهيد الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء مشاهد له، عليم بتفاصيله. "[٦٣] ومن ذلك أعمال الخلق ، فيشهد للصادق منهم بصدقه ، ويشهد على الكاذب ، لذلك قال –عزوجل –لرسوله مسليا له مما أصابه من الحزن بسبب أعمال من عاداه وأشرك بالله وكذب بالحق قال سبحانه **﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ٤٦﴾ [يُونُس : ٤٦]**فالله –عزوجل– مطلع على أعمالهم شهيد لها ؛ ومصيرهم ومرجعهم إليه سبحانه وهو الذي يجازيهم على ماعملوا عاجلا أم آجل إما في الدنيا أو في الآخرة. [٦٤]قال ابن كثير– رحمه الله– عند تفسيره لهذه الآية:" يقول تعالى مخاطبا لرسوله ﷺ : وإما نرينك بعض الذي نعدهم أي ننتقم منهم في حياتك لتقر عينك منهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم أي مصيرهم ومنقلبهم والله شهيد على أفعالهم بعدك" [٦٥]فالله– عزوجل– له ملك السماوات والاض وله التصرف المطلق فيهم ، لا يخفى عليه خافية ولايغيب عنه شيئا من أعمال خلقه ، ومن ضمن ذلك أصحاب الاخدود وما فعلوه بمن آمن بالله [٦٦]،قال –جل وعلا– **﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠﴾ [البُرُوج : ٩ - ١٠]** وهو –جل وعلا– شاهد على أصحاب الأخدود وما فعلوه بالمؤمنين " الذين فتنوهم شاهد وعلى غير ذلك من أفعالهم ، وأفعال جميع خلقه ،وهو مجازيهم جزاءهم . " [٦٧] ويشهد الله –عزوجل –على مافي قلوب العباد ، قال تعالى: " **﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾ [البَقَرَة : ٢٠٤]** فأخبر عن المنافقين الذين خالفت أقوالهم

ما في قلوبهم ، فقالوا بألسنتهم الإيمان وابطنوا في قلوبهم الكفر ، والله –جل وعلا– يشهد على مافي قلوبهم من الجحود والباطل ." [٦٨] و أخبرالله –جل وعلا– أنه يوم القيامة يحاسب العباد بأعمالهم ويثيبهم بها على وجه التفصيل " [٦٩] ، قال الله –عز وجل–﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ شَهِيدٌ ٦﴾ [المُجَادلَة : ٦]

فيوم يبعث الله –جل وعلا– الناس من قبورهم فيجمع الاولين والآخرين في الموقف ، ويخبرهم بكل أعمالهم من خير وشر ويجازيهم بها وقد أحصها وحفظها وضبطها –سبحانه –وهم نسوها ؛ فلايخفي عليه شيئا من خلقه محيط بهم مطلع على اعملهم محصيها لهم . [٧٠]وهو شهيد على كل شيء" شاهد يعلمه ويحيط به ، فلا يغيب عنه " [٧١]وهو –جل وعلا– " عالم بما مضى شاهد به وهو سبحانه وتعالى لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء " [٧٢] وعالم "بالظواهر والبواطن والسرائر والخبايا والخفايا " . [٧٣]كما أخبر –جل وعلا – بأنه سيجمع يوم القيامة أهل الأديان ويشهد لمن آمن منهم ، ويشهد على من كفرمنهم ، قال تعالى " ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ شَهِيدٌ ١٧﴾ [الحج : ١٧] فحصر الله –جل وعلا– طوائف أهل الأرض وأتباع الأديان الموجودة في هؤلاء فسيجمعهم –جل وعلا –ويحكم بينهم بالعدل والإنصاف بما صدر منهم من أعمال "فإنه تعالى شهيد على أفعالهم ، حفيظ لأقوالهم ، عليم بسرائرهم وماتكن ضمائرهم ."[٧٤] ويشهد الله عزوجل بين المعبودات وعابديها يوم القيامة ، فيجمع الله جميع الخلائق ويحضر المشركين ومعبوداتهم من الألهة والاوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله وفي ذلك الموقف تتبرأ المعبودات من عبادة عابديها وتخبروا المشركين بأنهم لم يطلبوا تلك العبادة ولم يرضوا بها ولا أرادوها منهم، بل أن المعبودات لا يشعروا بتلك العبادة ، فأخبر الله عن المعبودات [٧٥]بقوله تعالى : ﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ٢٩﴾ [يُونُس : ٢٩] أي " حسبنا الله شاهدا بيننا وبينكم أيها المشركون فأنه قد علم أنا ما علمنا مايقولون ما كنا عن عبادتكم إيانا دون الله إلا غافلين لا نشعر بها ولا نعلم ." [٧٦]وأخبر الله –عزوجل – عن عيسى عليه السلام عندما يتبرأ مما زعمه النصارى فيه وغلو هم فيه حتى رفعوه إلى مقام الالوهية ، وغلو وفي أمه مريم عليها السلام ،فقال جل وعلا : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾ [المَائـِدَة : ١١٧] فالله مطلع على سرائرهم وضمائرهم ، وهو جل وعلا شهيد على جميع الأشياء علما وسمعا وبصرا ، فعلمه جل وعلا قد أحاط بالمعلومات ،وسمعه بالمسموعات ، وبصره بالمبصرات ، وهو الذي يجازي العباد بما يعلمه منهم من خير وشر وهو شاها لهم أو عليهم . [٧٧]

المبحث الثالث آثار الاعتقاد باسم الله جل وعلا الشهيد على العبد

لأسماء الله –جل وعلا– آثار عظيمة ،وثمار جليلة ومنها اسم الله الشهيد ، فمتى علم العبد هذا الاسم وعرف معناه ، كان لذلك أعظم الآثار عليه في دينه ودنياه وآخرته ،ومن أهمها :

أولا: توحيد الله –جل وعلا–شَهِد الله –جل وعلا – لنفسه بتفرده بالألوهية لا إله إلا هو ، لا شريكَ له ولا وزير، ولا نِدَّ ولا نظير، وشهدتْ ملائكته وأولو العلم بذلك، كما في قوله – جلَّ شأنه –: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]، فتضمَّنتِ الآية أعظمَ شهادة على أعظم مشهود به وهو توحيده من أعظم شهيد وهو الله –جل وعلا– وهذ يستوجب على العبد تحقيق هذا التوحيد الذي أوجبه الله عليه وتخليصه من كل شائبة تشوبه فيخلصه من :الشرك والرياء، والبدع ، فيكون خالصا لله –عزوجل –الشهيد على كل عمل يعمله العبد الشاهد له وعليه في كل أمر من أمور حياته .فيتعبد لله جل وعلا باسمه الشهيد ،ويدعوه به ،ويسأل الله بهذا الاسم ، ويثني عليه –جل وعلا– بهذا الاسم الجليل .، وعبادة الله –جل وعلا– وحده لاشريك له ، ومن ذلك أن الله شهيد على أفعل العباد ، ويصرف له كل عبادته الله –جل وعلا– خالصة كامله خالية من الشرك فلا يشرك فيها مع الله سواه ، وكذلك يخلص كل عباداته لله ،فإذا علم العبد وتيقن أن الله –جل وعلا– مطلع على مافي السماوات والأرض عالم بذلك محيط به إحاطة شاملة ،شاهد لكل جزء فيه أورثه ذلك عند الشروع في أي عمل محاسبةنفسه ومجاهدتها فالله –جل وعلا– مطلع على سرائر العباد ونياتهم فلا يرائي الخلق بعمله فيبتعد عن الرياء والسمعه ، و إنما يسعى إلى تحقيق التوحيد لله ، فالله مطلع عليه وعالم بنيته ، وشاهد على ، وعند ذلك يخلص العمل له سبحانه ، ويتحرر من عبودية الخلق والعمل من أجلهم فلا يخاف إلا الله ولا يرجو إلا إياه ، فهو –عز وجل – مطلع على ما في السماوات والأرض شهيد على شيء لايخفى عنه منها خافيه الإستقامة العلم بأسماء الله عزو جل ومنها اسم الشهيد يحصل للعبد الاستقامة على أوامر الله وشرعه ، فمن علم و أعتقد أن الله مطلع على ما في السموات والأرض شهيد على مافيها ، فكل أعمال العباد الله –عزوجل– مطلع عليها فإن ذلك يورث للعبد الاستقامة على شرع الله بفعل أوامره وترك

نواهيه واستجابة لمراد الله –عزو جل –فيحفظ العبد بصره وسمعه وجميع جوارحه من كل ما يخالف أمر الله ويستعملها فيما أمره الله – عزوجل – فلا يبطش ولا يتكبر ولا يتجبر على عباد الله ولا يظلمهم ، ولا يظلم نفسه –عزو جل –قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] فالعبد مسؤول عن جوارحه وكل عمل يعمله ، فيراعي حق الله –عزو جل –وحق نفسه ، وحقوق الخلق ،فإذا استقام على شرع الله واستعمل جوارحه في طاعة الله، وراعى جميع الحقوق حق الله –عزو جل –وحق نفسه ، وحقوق الخلق ، حصلت له سعادة الدنيا والآخرة ، قال –جل وعلا–﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فُصِّلَت : ٣٠]الرقابة وإذا تيقن العبد أنَّ الله – عز وجل – أن الله ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فُصِّلَت : ٥٣] وأن الله سبحانه ،وهو الشهيدُ على أفعاله وأقواله فإن هذا يورث عنده مراقبته –جل وعلا– في جميع أقواله وأفعاله الظاهرة والباطنة، وبهذا يبلغ العبد مرتبة الإحسان، وقد بين ذلك الشيخ عبد الرحن السعدي –رحمه الله – عند شرحه لاسم الله الشهيد فقال:"ولهذا كانت المراقبة التي هي من أعلى أعمال القلوب هي التعبد لله باسمه الرقيب الشهيد، فمتى علم العبد أن حركاته الظاهرة، والباطنة قد أحاط الله بعلمها، واستحضر هذا العلم في كل أحواله، أوجب له ذلك حراسة باطنة عن كل فكر، وهاجس يبغضه الله، وحفظ ظاهره عن كل قول أو فعل يسخط الله وتعبد بمقام الإحسان فعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإنه يراه" (٧٨)الحياء من الله فإذا تيفن العبد مراقبة الله –جل وعلا–وأنه شاهد على كل عمل يعمله فإن ذلك يورث عنده الحياء من الله –جل وعلا– وعند ذلك فلا يعمل من الأعمال إلا محاسنها ، ويبتعد عن كل قبيح منها الطمانينة :عندما يعتقد العبد أن الله– جل وعلا– مطلع على أعمال العباد جميعا، يشهدها وشاهدا لهم ويشهد عليهم فأنه يطمئن إذا لم ينصف في أعماله أو لم تقدر أعماله التقدير العادل، لأنه يعلم أن الله شهد عمله ومطلع عليه ويجزيه عليه خير الجزاء، فلا يحزن من هضم الناس لعمله، ولا يندم على عمل أتقنه.

هذه بعض الآثار التي تعود على العبد عن علمه بأن الله شاهد على على كل شيء

الخاتمه

بعد دراسة اسم الله –جل وعلا– الشهيد توصلت إلى النتائج التالية :

- معنى اسم الشهيدفي اللغة يدور حول: المطلع على الأمور العالم بها، الحاضر،الشاهد، المقتول في سبيل الله.
- معنى اسم الشهيد في حق الله –جل وعلا– الشهيد على خلقه لا تغيب عنه أفعالهم وأقوالهم ، الشاهد لهم والشاهد عليهم في الدنيا والآخرة المطلع على كل ما في الأرض والسماء .
- أن اسم (الشهيد) من أسماء الله الحسنى ، ثبت بأدلة الكتاب والسنة.
- الشهادة الإلهية تشمل كل مافي السماوات والأرض ،في كل الأحوال والازمان ، والأماكن ، فالله – جل وعلا– لايخفى عليه خافية .
- شهادة الله –عزوجل – أكبر الشهادات ،وأجلها ، وأعظمها ، وأكملها ، وأصدقها.
- شهد الله –جل وعلا – لنفسه بإنفراده بالألوهية ولذلك ؛ لعظم شأن التوحيد ، وعلو منزلته .
- شهادة الله لنفسه بالتوحيد : شهادة قولية ، وشهادة فعلية .
- شهد الله –جل وعلا– لرسله عليهم السلام بصدق رسالتهم ، وتبليغها .
- شهادة الله –جل وعلا– لرسوله محمد ﷺ بصدق رسالته ، شهادة لجميع الرسل والأنبياء عليهم السلام وذلك أنه ﷺ جاء بتصديق رسالتهم جميعا عليهم السلام .
- شهد الله –جل وعلا– لرسوله ﷺ بالقول ، والفعل، والإقرار.
- اعتقاد العبد باسم الله (الشهيد) له آثار عظيمة على :دينه ، ودنياه ،وآخرته.

التوصيات :

ومن أهم التوصيات ، مايلي :

–دراسة كل اسم من أسماء الله الحسنى دراسة عقدية .

–دراسة اسم الله الشهيد وعلاقته ببقية أسماء الله الحسنى .

وأسأل الله –عز وجل– أن ينفع بهذا العمل ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم. والحمدلله رب العالمين.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم .

-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥، هـ - ١٩٩٥ مـ.)

-بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ).

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ،الناشر: دار الهداية.

- تفسير القرآن العظيم ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ،تحقيق محمد حسين شمس الدين ,(بيروت : دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤١٩، هـ).

- تفسير سورة الفاتحة والبقرة المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين ،(: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية).

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي , تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ,تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ,(مؤسسة الرسالة ، ط١،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م).

- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ).

- توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ، عبد الرحمن بن تاصر السعدي ،مكتبة أضواء السلف ، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠م.

- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ،سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق زهير الشاويش (المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق ،ط١ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي ،تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد(دار العاصمة، السعودية،الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،بن جرير بن يزيد الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر ,(مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)

- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، قوام السنة ، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، ، (السعودية 'الرياض : دار الراية -ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

-الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين ،عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،(المملكة العربية السعودية ،الدمام : دار ابن القيم -ط ٢،١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).

- شرح ثلاثة الأصول ،عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،(الطبعة١ ١٤١-٨هـ - ١٩٩٧م).

- شرح العقيدة الواسطية ،المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين ،خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل الناشر:(دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: السادسة، ١٤٢١ هـ.).

_ شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية ،محمد بن صالح بن محمد العثيمين ،الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

-شرح العقيدة الطحاوية ،صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركيالناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

ص، , الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي الجوهري, -تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار ،(بيروت:دارالعلم للملايين،ط٤،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق :علي بن محمد الدخيل الله الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربيةالسعوديةالطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ

- صحيح البخاري حمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري،(دار طوق النجاة ،ط١، ١٤٢٢هـ)

- صحيح مسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،(بيروت : دار إحياء التراث العربي).

– طريق الهجرتين وباب السعادتين , محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، الهجرتين وباب السعادتين , (القاهرة :دار السلفية، ط٢ ، ١٣٩٤هـ).

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، ، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة)

– فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ،: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي تحقيق :محمد حامد الفقي لناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر ،الطبعة: السابعة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م

– القاموس المحيط لفيروز بادى ,مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب, تحقيق: مكت لفيروز بادى ب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت :مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨ ،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

– القول المفيد على كتاب التوحيد ،محمد بن صالح بن محمد العثيمين ،الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الثانية, محرم ١٤٢٤هـ

– لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، (بيروت: دار صادر ،ط٣ ،١٤١٤ هـ)

، – معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ،حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ،تحقيق عمر بن محمود أبو عمر ،الناشر : دار ابن القيم – الدمام ،الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

– معجم مقاييس اللغة بن فارس, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي, تحقيق ،عبد السلام محمد هارون ،(دارالفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

– مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ، تحقيق يوسف الشيخ محمد،(بيروت: الدار النموذجية، ط٥،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي (بيروت: المكتبة العلمية).

– المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ،الناشر: دار الدعوة.

– مجموع الفتاوى, احمد بن عبد الحليم ابن تيمية, مجموع الفتاوى ،تحقيق ،عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المملكة العربية السعودية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

–مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،تحقيق ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،تحقيق ،(بيروت : دارالكتاب العربي ،ط٣، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م

هوامش البحث

---

(١) لسان العرب:٣/٢٤٠.، تاج العروس: ٨/ ٢٩٢.

(٢) لسان العرب :٢٣٨

(٣) الصحاح (٢/٤٩٣-٤٩٤) ،

(٤) مقاييس اللغة (٣/ ٢٢١).

(٥) العين : ٣/ ٣٩٨.

(٦) المعجم الوسيط : ٤٩٧

(٧) المعجم الوسيط : ١/ ٤٩٧.

(٨) المعجم الوسيط : ١/ ٤٩٧.

(٩) لسان العرب:٣/٢٤٠.، تاج العروس: ٨/ ٢٩٢.

(١٠) لسان العرب:٣/٢٤٠.، تاج العروس: ٨/ ٢٩٢.

(١١) العين : ٣/ ٣٩٨.

(١٢) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: ٦/ ٥٩٤-٥٩٥.

(١٣) تفسير القرآن العظيم (٥/ ٤٠٢)

(١٤) تفسير القرآن العظيم (٥/ ٤٠٢)

([١٥]) مدارج السالكين (٣/ ٤٣٣).

([١٦]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي (ص: ١٧٦).

([١٧]) الحق الواضح المبين، للسعدي (ص: ٥٨ – ٥٩).

([١٨]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٦٢٨/٥) انظر: الحق الواضح المبين (ص٥٨) وتوضيح الكافية الشافية (ص١٢٢)

([١٩]) تفسير القرآن العظيم : ١٢٢/٥.

([٢٠])المصدر السابق: ٤٧٣/٤.

([٢١])اخرجه البخاري في صحيحه كتاب الكفالة ن باب الكفالة في القرض والديون بالأبدآن وغيرها ، حديث رقم : (٢٢٩١).

([٢٢]) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الكفالة ، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها،.٩٥/٣(٢٢٩١).

([٢٣] أخرجه البخاري في صحيحه ، ب كتاب الفتن ،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض (٧٠٧٨) ، ومسلم (١٦٧٩–٣١)

([٢٤]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي:ص ١٢٤.

([٢٥]) انظر شرح العقيدة الطحاوية ، لأبن أبي العز ،ص٤٢.

([٢٦]) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير:٢٤/٢.

([٢٧]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،محمد بن جرير جعفر الطبري:٢٧٩/٥–٢٨٠.

([٢٨]) مدارج السالكين : ٣/ ٤١٨.

([٢٩]) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٩ / ١٨٩, ومدارج السالكين : ٣/ ٤٣٠.

([٣٠]) مجموع فتاوى ابن تيمية :١٤/ ١٩١.

([٣١]) شرح العقيدة الطحاوية ،عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين: ٤/٥.

([٣٢]) مجموع فتاوى ابن تيمية :١٦٩/١٤.

([٣٣]) شرح العقيدة السفارينية ، محمد بن عثيمين : ص ١٩٩.

([٣٤]) فتاوى ابن تيمية : ١٤/ ١٦٨–١٧٨.

([٣٥]) انظر ،فتاوى ابن تيمية : ١٤/ ١٦٨–١٧٨، مدارج السالكين لابن القيم :٣/ ٤٢١.

([٣٦]) انظر ،فتاوى ابن تيمية : ١٤/ ١٦٨–١٧٨، مدارج السالكين ، لابن القيم :٣/ ٤٢١، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي:ص ١٢٤.

([٣٧]) مدارج السالكين :، لابن القيم ٤٢٢/٣.

([٣٨]) انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز : ص ٩٢. معارج القبول ، لحافظ١ لحافظ حكمي/ ٨٣، شرح الأصول الثلاثة لابن باز : ص ٢٩.

([٣٩]) انظر :تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ،لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب :ص٣٣، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ،: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان : ص ١٨ ،القول المفيد على كتاب التوحيد ،محمد بن صالح بن محمد العثيمين : ٣٤/١.

([٤٠]) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، ص ٤٤.

([٤١]) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير جعفر الطبري :٢٤٥/٧

([٤٢]) تخريخ

([٤٣]) انظر : جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري ، ابن جرير الطبري صواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ابن قيم الجوزية :٧٣٤/٢.

([٤٤]) مدارج السالكين لابن القيم :٣/ ٤٣٥–٤٣٩.

([٤٥]) جامع البيان في تأويل القرآن ، ابن جرير الطبري : ٥٤/٢٠.

([٤٦]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :عبد الرحمن السعدي:ص٤٢٠ م

([٤٧]) شرح العقيدة الواسطية ، ابن العثيمين ١٣٧/1، تفسير سورة الفاتحة والبقرة محمد بن صالح بن محمد العثيمين :٣/.٢٤٢

([٤٨]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري: ٧/٦٩٤.

([٤٩]) انظر :تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/٤٧٦ ؛ مدارج السالكين لابن القيم :٣/ ٤٣٥

([٥٠]) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ابن تيمية :٥ /٤٠٥-٤٠٨.

([٥١]) تفسير القيم لابن القيم ، ص١٩٨.

([٥٢]) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٨١/٩ ،طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ابن قيم الجوزية ، ص٣٣٨؛ تفسير القيم لابن القيم ، ص١٩٨

([٥٣]) طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ابن قيم الجوزية ، ص٣٣٨

([٥٤]) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ابن تيمية :٥ /٤٠٥-٤٠٨.

([٥٥]) انظر :فتاوى ابن تيمية : ٢٥٧/١٤

([٥٦]) طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ابن قيم الجوزية ، ص٣٣٨

([٥٧]) انظر شرح العقيدة الواسطية : محمد بن صالح بن محمد العثيمين :٤٣/١

([٥٨]) مجموع الفتاوى لابن تيمية :/١٩٥

([٥٩]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :عبد الرحمن السعدي:ص٤٢٠

([٦٠]) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ابن تيمية :٤٠٩/١-٤١٤

([٦١]) تفسير القرآن العظيم : ٢٧٧/٤.

([٦٢]) شرح العقيدة الواسطية ، لابن العثيمين : ٤١/١- ٤٢.

([٦٣]) مدارج السالكين لابن القيم :٣ /٤٣٣

([٦٤]) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي: ص ٣٥٦.

([٦٥]) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير:٢٣٧/٤.

([٦٦]) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي: ص ٩١٨.

([٦٧]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣٤٣/٢٤.

([٦٨]) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن :٣/ ٥٧١، تفسير القرآن العظيم : ١/ ٤١٩.

([٦٩]) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: ٨/ ٤٣٨

([٧٠]) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لابن جرير:٤٦٧/٢٢،

([٧١]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير: ٤٦٧/٢٢.

([٧٢]) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية : ٨/ ٤٣٨

([٧٣]) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي: ص.٥٨٤٥

([٧٤]) تفسير القرآن العظيم لابن ابن كثير::٥ /٤٠٣.

([٧٥]) انظر: تفسير القرآن العظيم :٤/ ٢٦٦، أضواء البيان :٥١٠/٣ ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:

([٧٦]) جامع البيان لابن جرير :١٢/ ١٧٢.

([٧٧]) أنظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:للسعدي::ص ٢٤٩.

([٧٨]) تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن السعدي (،ص٢٠٨،الحق الواضح المبين (ص٥٨-٥٩) وانظر: توضيح الكافية الشافية (ص١٢٢)